

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا ... فلو تُرِكَ القَطَا لَيْلًا لِنَامَا) .

وقد ذكرت خبر هذا المثل عند ذكر أبي عبيد قوله هُمُ : .

(إِذَا قَالَتْ حِذَامٌ فَمَصَدِّقُوهَا ... فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حِذَامٌ) .

وقال ابن الأنباري : أول من قاله عِلَابِيَاءُ بن الحارث أحد بني كاهل وهو الذي قتل >جُر بن الحارث بن عمرو أبا امرء القيس .

واقبل امرؤ القيس في جموع من اليمن إلى بني أسد يقصد لعِلَابِيَاءَ ولا يعلم الناسُ به فلما كانت الليلة التي يُصَدِّقُهم بادر مخافة أن يُخَبِّروا فسار مسرعاً فجعل القطا ينفر فيمر على عِلَابِيَاءَ وكان مُنْذُكَرًا فقالت ابنته : ما رأيت كالليلة ذات قطا فيقول لها عِلْبَاءُ (لو ترك القطا ليلًا لينام) ثم ارتحلوا فصحبهم امرؤ القيس فألْفَى بني كنانة في ديارهم فأوقع فيهم وهو يظن أنهم بنو أسد .

فلما عرفهم كف عنهم وقال : .

(أَلَا يَا لَهْفَ زَفْسِي إِثْرَ قَوْمٍ ... هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَامَ يُصَابُوا)

(وَقَاهُمُ جَدُّهُمُ بَرِيئِي أَبْرِيهِمْ ... وبالأشقيدين ما كان العِقَابُ) .

(وَأَفْلَاتَنَّهُنَّ عِلَابِيَاءُ جَرِيضًا ... وَلَوْ أَدْرَكَنَّه صَفِيرَ الْوَطَّابِ) 166

باب الظلم في عقوبة البريء .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا (مَا لِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبٌ صُحِّرَ) وذكر خبره عن

المفضل